



بنيّة

الشخصية الروائية

أ.م.د. إسماعيل إبراهيم

يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات للشخصية:

مظاهر
الشخصية:
المواصفات
والصفات

١- مواصفات سيكولوجية: تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...) الجوانب النفسية

٢- مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...).

٣- مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل / طبقة متوسطة / برجوازي / إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير / غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطنة...).

مستويات الملفوظات: السردية/الوصفية

ثانيا. طبيعة المعرفة:

١. يقدم الوصف معلومات ظاهرة.
٢. يقدم السرد: معلومات ضمنية غير مباشرة، واستكشاف الشخصية من خلال افعالها.

تختلف الملفوظات السردية عن الملفوظات الوصفية في

المستويات الآتية:

أولا، صيغة تقديم الشخصية:

- تعتمد الملفوظات السردية صيغة الأفعال في تقديم الشخصية (تسير، توقفت، تقضي، تدخل...).
- تعتمد الملفوظات الوصفية صيغة الوصف في تقديم الشخصية (عرجاء، طويلة القامة، عجوز، ضمر الشفتين...).

ثالثا. اشكال التقديم:

١. أدق التفاصيل
٢. باختصار.
٣. توظيف الغموض والمفارقة.

رابعا. مصدر المعلومات:

- مباشر عن طريق (الشخصية نفسها)
وغير مباشر عن طريق (السارد-شخصية أخرى).

٤. تصنيف الشخصيات:

تعدد

مفاهيم الشخصية؟

شخص، طبقة اجتماعية

فاعل ينجز وظيفة في الرواية

معايير التصنيف

يمكن التعرف على البطل من خلال مجموعة من العلامات
والمعايير الكمية والنوعية:

- المقياس الكمي: وفرة المعلومات والعلامات والإشارات عن البطل
بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى.

في سيرة «أديب» يقدم السارد معلومات شاملة ووافرة عن
شخصية صديقه الأديب. معلومات تخص مظهره الجسدي الخارجي،

ومعلومات تخص طفولته وأسرته، ووضعها الاجتماعي، يتحدر من
أسرة ريفية غنية، متزوج، موظف، مثقف مولع بالقراءة والأدب والفكر.

معلومات تخص أفكاره وطموحاته وحالته النفسية وتقلبات مزاجه.
إنه يقدم وصفا شاملا وكليا لشخصية البطل، يرصد بدقة فائقة حتى

لكنة صوته وطريقة كلامه. بالمقابل مثلا، في حديثه عن والديه، يكتفي
السارد بإسناد صفة واحدة لهما (الشيخين) «ليني لم أسمع لك أيئا

أ.معايير

تحديد

البطل:

١.المقياس

الكمي

٥ أ. معايير تحديد البطل: ١. المقياس الكمي

بالمقارنة مع وفرة كمية المعلومات والأوصاف عن البطل، يختزل السارد كمية المعلومات عن والديه في صفة واحدة (الشيخين)، فلا يذكر اسمهما، بل تأتي الإشارة إليهما في سياق الحديث عن البطل،

البطل	الشخصيات الأخرى
- وفرة المعلومات	- قلقة المعلومات
- تشخيص متامى.	- تشخيص اختزالي.
- حضور مستمر.	- حضور عابر.
- حضور مهيم.	- حضور باهت.

المقياس النوعي: ~~يتعلق بطريقة~~ بناء الشخصية وتقديمها في الخطاب السردي، خاصة على مستوى مظهرات الشخصية وأشكال ظهورها وحضورها في المحكي..

أ. التفرد (اعطاء امتياز للبطل):

حين يخص الروائي شخصية البطل بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، أو تملكها بدرجة أقل، فإنه يجعل شخصية البطل متفردة بهذه الصفات.

في سيرة «أديب» يخص السارد البطل المترجم له من بين كل الشخصيات بصفة «أديب». التفريد هنا قائم على منح صفة لشخصية وحببها عن شخصية أخرى. يصبح هذا التخصيص امتيازاً تحظى به شخصية على حساب الشخصيات الأخرى.

٢. المقياس النوعي: أ. التفرد

شخصية؟

تأتي الإشارة إلى والدي الأديب في رسالة البطل إلى صديقه السارد، ومعنى ذلك أن الوالدين لا يتمتعان بحضور مستقل، ووجود قائم، إنهما مجرد إشارة عابرة في كلام البطل، يتحدد حضورهما من خلال قول شخصية أخرى، وليس من خلال ما يقومان به من أفعال. حضورهما مرتبط بحدث رخيل البطل إلى فرنسا، لذلك ما إن يسافر البطل يغيب الوالدان من مشهد الحكى، وبالتالي لا ديمومة لهما في زمن الحكى، بمعنى أن السارد لا يمنحهما حضورا دائما ومستقلا في عالم القصة. إنه حضور في كلام البطل وليس حضورا من خلال الفعل. فإذا كان البطل محدد من خلال ما يقوم به من أفعال، فشخصية الوالدين بدون فعل.

البطل

٢. المقياس النوعي: أ. التفرد

الشخصيات الأخرى-

- ملقب، مكنى، منمى.

- بدون اسم.

- له قصة (الرحلة إلى فرنسا).

- لا قصة لها.

- له تاريخ: ماض وحاضر، هدف في

- بدون تاريخ.

المقبل.

- موصوف.

- غير موصوفة.

- مشارك في القصة من خلال أفعاله.

- حاضرة في القصة من خلال

أقوال شخصية أخرى.

ب - أشكال ظهوره وحضوره: **المقياس النوعي: أ. التفرد**

يتعلق الأمر هنا بأشكال تقديم البطل، من حيث التركيز عليه،
وطريقة ظهوره، بمعنى تقديم البطل في سياقات وحالات ترسخه في
ذاكرة القارئ

يبدأ الفصل الأول في رواية «مثل صيف لن يتكرر» بالمقطع
التالي «قرأ حماد ما كبه منذ عشر سنوات في ورقة بيضاء: «ميدان
باب الحديد، شهر أغسطس، الشمس في منتصف النهار»...توقف
قليلا ليروح مع خواطره: لماذا يبدأ من ميدان باب الحديد؟ أليس
من الأفضل أن يبدأ من وداع عائلته في الرباط أو من ركوب السفينة
بالدار البيضاء يوم 13 يوليوز باتجاه مارسيليا، أو من محطة القطار
بباريس في مطلع النهار وهو يتجه إلى روما.» (ص7)

المقياس النوعي: أ. التفرد ب. اشكال ظهوره: ١٠

البطل (حماد) هو أول من يسمي، وأول من يوصف. يختاره السارد من بين كل الشخصيات لتدشين بداية الحكى. إنه أول من يدخل خشبة المسرح. وبالتالي، يتعرف عليه القارئ منذ اللحظة الأولى الحاسية في الحكى، لحظة البداية وانطلاق القصة، بخلاف الشخصيات الأخرى التي يتأخر ظهورها. بعد ذلك يقدم السارد وصفا خارجيا لجسد ومظهر «حماد»، ثم يعرفنا بقصة رحلته إلى القاهرة لإتمام دراسته. من سمات توكيد «حماد» كشخصية بطلية: ظهوره في بداية القصة منفردا، وهذا ~~لا يمنحه~~ حضورا مستقلا عن الشخصيات الأخرى، بالمقابل يظهر أصدقاؤه الطلبة على فترات متباعدة.

ب. اشكال ظهوره

أ. التفرد

٢. المقياس النوعي:

على مستوى الوظائف، هو بطل سارد لقصته في مذكراته ويوميته، له قصة هي مدار الشخصيات الأخرى. تشكل كينونته بما ينجزه من أفعال، رحلته إلى القاهرة، و انتقالاته في فضاءاتها. وهو الشخصية الوحيدة التي تكتب مذكراتها ويوميته، وبالتالي يخصه السارد بوظيفة، لا تسند للشخصيات الأخرى. ويتخذ السارد مذكراته مرجعا في الحكى.

الشخصيات الأخرى

البطل

- ظهور في لحظات غير هامة (انتقال أو في أماكن غير مرسومة.
- ظهور وحيد أو على فترات.
- ظهور برفقة شخصية أخرى.
- حضور مرتبط بشخصيات أخرى.
- مشارك بسيط في القصة.

- ظهور في اللحظات الحاسمة للقصة (بداية / نهاية)، والأحداث الأساسية.
- ظهور مستمر.
- ظهور منفرد.
- حضور متقل.
- مشارك وسارد لقصته.

ت - موقعه في نسق الحكيم: **المقياس النوعي: أ. التفرد ب. أشكال ظهوره**

تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثنى (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع.

في سيرة «أديب» يقوم البطل بأدوار ووظائف لا تسند للشخصيات الأخرى. فهو الذي يتصل بالسارد ويتعرف عليه، ويقوده في الحياة بحيث يصبح السارد تابعا للبطل يخضع لخطته وتعليماته. يخرج البطل صديقه السارد من بيته، ويتكلم به في الشوارع، ثم يعود به إلى بيته، وهو الذي يعرفه على مدينة القاهرة، بينما السارد مجرد تابع له وحتى إن اعترض فإنه يتسلم له في النهاية. وعندما تعترضهما مشاكل، البطل هو من يقوم بحلها. وحينما يقدم البطل طلبه إلى الجامعة لاختياره ضمن بعثة الطلبة إلى فرنسا، تعترض طلبه مشاكل، لكنه يتغلب على كل هذه المشاكل، ويقبل طلبه. يسافر إلى

٢. المقياس النوعي: أ. التفرد ب. أشكال ظهوره ت. موقعه في نسق الحكى

فرنسا وبيدا قصة جديدة هي قصة الانبهار بالغرب. يعجب أماتذته الفرنسيون بتفوقه الدراسي. وتنشأ الحرب ويغزو النازيون العاصمة الفرنسية، فتستدعي الدولة المصرية طلبتها من فرنسا، لكنه يتحدى هذا القرار الحكومى ويرفض العودة إلى بلاده لأنه يعتبرها جينا وهروبا.

البطل	الشخصية
- شخصية/ متبوعة (تفرد وتحمل المتناقضات)	- شخصية تابعة.
- تشكل من خلال فعل (حدث) تقوم به.	- تشكل من خلال قول (شخصية مشار إليها).
- تشكل في مواجهة معيق وتصر عليه.	- تنهزم أمام المعيق.
- شخصية لها جاذبية.	- بدون جاذبية.
- تحصل على مساعدين.	- لا تحصل على مساعدين.

ث - التحديد القبلي:

يحدد النوع الأدبي البطل بشكل قبلي. في السيرة الذاتية البطل هو الشخصية الوحيدة التي تتطابق مع ضمير المتكلم. تقول ليلي أو زيد عن سيرتها الذاتية «رجوع إلى الطفولة»: «وهكذا كانت كتابة سيرتي الذاتية غير واردة لأنني فوق هذا وذاك امرأة في مجتمع ظلت فيه تاريخياً ولأمد طويل مستعبدة وساكنة... كان علي أن أنتظر سنوات طويلة قبل أن أجراً على كتابة سيرتي الذاتية»^(١). بحكم ميثاق السيرة الذاتية تتطابق البطلة في سيرة «رجوع إلى الطفولة» مع ضمير المتكلم المؤنث.

المقياس النوعي: أ. التفرد ب. أشكال ظهوره ت. موقعه في نسق الحكى ث. التحديد القبلي

وفي السيرة الموضوعية، يحدد النوع الأدبي البطل بشكل قبلي، من خلال ميثاق مشترك بين المؤلف والقارئ، يعلن السارد في سيرة «أديب» لطفه حسين عن البطل منذ لحظة البداية «إذا كان هذا صحيحا، وأكبر الظن أنه صحيح، فيجب أن يكون صاحبي الذي أريد أن أتحدث إليك عنه أدبيا. فلت أعرف من الناس الذين لقيتهم وتحدثت إليهم رجلا أضته غلة الأدب، واستأثرت بقلبه ولبه كصاحبي هذا.» (ص 4)

- التحديد القبلي للبطل: «فيجب أن يكون صاحبي الذي أريد أن أتحدث إليك عنه أدبيا».

- إضافة إلى التحديد القبلي للبطل يوظف السارد إجراء التفريد في تحديد البطل، حيث أن السارد يخصص صاحبه بطل «أديب» بصفة تميزه عن

٢. المقياس النوعي: أ. التفرد ب. اشكال ظهوره ت. موقعه في نسق الحكى ث. التحديد القبلي

الشخصيات الأخرى « فلست أعرف من الناس الذين لقيتهم وتحدثت إليهم رجلا أضته علة الأدب، واستأثرت بقلبه ولبه كصاحبي هذا. »
فالبطل من بين كل شخصيات النص هو الموصوفت بصفة « أديب ».
إن إسناد صفة للبطل وحجبها عن الشخصيات الأخرى تأكيد لبطولته وتميزه.

نوع التحديد	البطل
- تحديد جلي: اسم الشخصية في السيرة الذاتية هو نفسه اسم المؤلف.	- تحديد عرفي مبق (السيرة الذاتية، الحكاية الخرافية).
- تحديد ضمني: تعليقات داخل النص كأن يسمي النص شخصية « بطلا »، وينعت أخرى ب « الخائن » ..	

نهاية المحاضرة